بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 5شعبان 1413هـالموافق 28يناير 1993م ● العدد30 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

في رسالة سامية الى الملتقى العالمي الثاني لخطباء الجمعة بمراكش يقول أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني :

« إن منبر الجمعة من أحسن وأجدى المنابر لتوجيه الأمة نحو الغايات النبيلة »

مراكش تشهد الملتقى العالمي الثاني لخطباء الجمعة

بمدينة مراكش وبقصر المؤتمرات انعقد يوم الاثنين الماضي 25يناير 1993الملتقى العالمي الثاني لخطباء الجمعة بحضور العلماء الأجلاء خطباء الجمعة من مختلف أنحاء العالم، ومن قارات الدنيا الخمس ومن المعلوم ان الملتقى الأول لخطباء الجمعة كان قد انعقد بالعاصمة العلمية مدينة فاس سنة 1986. وتركزت محاور البحوث المقدمة الى الملتقى على المحاو ر التالية:

1 ـ خطبة الجمعة والسياسة، 2 ـ خطبة الجمعة وللدعوة، 3 ـ خطبة الجمعة واصلاح المجتمع، 4 ـ خطبة الجمعة وقضايا العصر، 5 ـ ملامح خطبة الجمعة عبر التاريخ، 6 ـ فقه الخطبة والخطيب.

وقد حضر الملتقى عدد من العلماء من مجموع انحاء العالم، ومن بينهم الشيخ محمد بن عبد الله السبيل خطيب الحرم المكي والشيخ علي بن عبد الرحمان الحذيفي خطيب الحرم النبوي والشيخ خطيب المسجد الأقصى المبارك، كما حضره رؤساء وأعضاء المجالس العلمية الإقليمية للملكة.

ترأس الجلسة الافتتاحية السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية بحضور الاستاذ محمد علال سيناصر وزير الشؤون الثقافية والسيد احمد بنسودة مستشار جلالة الملك ووالي صاحب الجلالة على ولاية مراكش الدكتور محمد بلماحي ورئيس المجموعة الحضرية ورئيس المجلس البلدي للمدينة.

وقد أبى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الا أن يحيى هذا الملتقى الذي ينعقد تحت رعاية جلالته السامية برسالة سامية ألقاها السيد احمد بنسودة مستشار جلالة الملك اشتملت على توجيهات قيمة، وتضمنت خطوطا عريضة وأهدافا شريفة عمل الملتقى الأول.. والثاني على تحقيقها لما فيه خير الأمة الاسلامية وصلاح المسلمين.. ونثبت فيما يلي نص الرسالة الملكية السامية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

اصحاب الفضيلة خطباء الجمعة المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لخطباء الجمعة.

حضرات السادة سلام الله عليكم ورحمة منه تعالى وبركاته.

وبعد فان من بشائر الخيروطوالع اليمن ان يجتمع خطباء الجمعة من جميع انحاء العالم ببلدنا السعيد وهم ائمة في الدين وقدوة في السلوك واعلام في الفكر ليتدارسوا امر خطبة الجمعة في هذا العصر وليتبادلوا الرأي والمشورة حول منهجها واسلوبها وموضوعاتها ولغتها ووظيفتها في البناء الحضاري للامة ودورها في اصلاح الفرد والمجتمع.

واننا وقد نشأنا في اسرة ينبوأ العلماء فيها مكانة رفيعة وتربينا على حب العلماء وتقديرهم واجلالهم واعزازهم لا يسعنا الا ان نعرب عن سرورنا وابتهاجنا لحضور هذه الصفوة من الخطباء وهذه النخبة من العلماء في هذا المؤتمر الاسلامي الكبير الذي يحق لمدينة مراكش ان تزهو بانعقاده فيها.

ان جامع القرويين وابن يوسف والكتبية وجامع مولاي عبد العزيز بالعيون وغيرها من مساجد المغرب لتقف اليوم بازاء الحرمين الشريفين والمسجد

البقية ص 3

كلمة العدد

على خطباء المنابر الذين يعيشون بعقولهم في العصور الغابرة ان يستيقظوا ليعيشوا بين اظهرنا «هؤلاء هم خطباء الجمعة الذين يتطلع اليهم العالم الاسلامي»

نصدر هذا العدد من «منبر الرابطة» بمقال نشرته جريدة «منبر الشعب» في عددها رقم 354 الصادر بتاريخ 12 محرم 1370 / 25أكتوبر 1950، وكأنه كتب اليوم ليساهم في الملتقى العالمي الثاني لخطباء الجمعة الذي انعقد منذ بضعة أيام بمراكش عاصمة المرابطين والموحدين الخالدة، وعالج هذا الموضوع الاسلامي الخطير من جميع جوانبه، وفيما يلي نصه الكامل:

أرأيت مفعول «غاز الفحم» في الانسان اذا ما خلا به في حجرة لا منفذ للهواء فيها، فبخنقه ويحبس انفاسه؟

ثم أرأيت مفعول النسائم اللطيفة التي تنعش الانسان، وتملأ قلبه سرورا ونشاطا؟

يكاد يكون المثال الأول منطبقا على بعض خطبائنا الذين يقفون يوم الجمعة لاسماع المسلمين خطبة لا يتعدى في الغالب مفعولها اسوار المسجد، ذلك الخطيب الذي لا يجد الوسائل اللازمة لخدمة الوعظ والارشاد خدمة نافعة. ولا يثير الهمم من مرافدها، ولا يبعث الروح المعنوية في اصحابها، ولا يسمع صوت الحق داويا ليس في الحقيقة خطيب الاسلام.

أما المثال الثاني فلا يشك احد انه يكاد ينطبق انطباقا تاما على الخطيب البارع الذي يضرب على أوتار القلوب فيهزها، ويعرف الأمراض الاجتماعية فيداويها ويعرف كيف يستولي على الأفئدة بكل سهولة، فيثير فيها روح الايمان ويغذي روح الاسلام في نفوس المسلمين.

فعلى هذا نريد منابر الاسلام خطبا يهز اركان المسجد هزا.

البقية ص 2

حول العالم الاسلامي — الصفحة الثانية
من أحاديث العلماء — الصفحة 5 ،6 ،7
نظرات في سيرة الرسول — الصفحة السادسة
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

كلمة العدد

على خطباء المنابر الذين يعيشون بعقولهم في العصور الغابرة ان يستيقظوا ليعيشوا بين اظهرنا

تابع ص 1

تريد خطيبا يطرد بخطبته الرتابة الجمود والنوم والكسل عن صعاليك المسلمين ومغفليهم. تريد خطيبا يرفع صوت الحق في المساجد، حتى ترتدع نفوس الطغاة عن الغي، ونفوس الظلمة عن العدوان، ونفوس المتشككين عن التذبذب، ونفوس المنافقين والمخادعين عن الزيغ..

تريد خطيبا يتمثل فيه صوت (فاروق الاسلام) عمر بن الخطاب، وتنعكس على محياه هيبة ابى بكر الصديق وجلال وسمو علي بن أبي طالب وإيمانه وبراعة طارق بن زياد ومهارته..

تريد خطيبا لا يتكلف السجع البارد، والاتات الطويلة الممتدة، والجمل الغامضة المبهمة.

تريد خطيبا يجمع الى عفة المسلم، وكرامة المسلم وبقين المسلم رصانة الخلق ومتانته، وقوة الايمان وسحره حتى تكون لصوته رنة في النفوس، وصدى في القلوب!

تريد خطيبا يذكي نار الحماسة في نفوس الجماعات الاسلامية، فيستحيل فاسدو الاخلاق بعد خطبته ملائكة اطهارا يملأون العالم بانغام الانسانية.

تريد خطيبا يخطب خطبتين، ولكنهما في الحقيقة ملايين الخطب، وهذا لا يدركه الخطيب الا اذا استوفى شروط خطيب الاسلام، فاذكى روح الايمان في نفوس سامعيه في المسجد، ومتى امتلأت نفوس السامعين بقوة الايمان وروح الاسلام نشروا ذلك بين ابنائهم وامهاتهم وعائلاتهم وامتهم.

تريد خطيبا تتشوق الى سماع كلمته جميع النفوس المسلمة حتى اذا بزغت شمس الجمعة، هب التاجر المغربي من دكانه وتوجه فورا الى حيث يغسل قلبه من اوزار الأسبوع، ويتوب الى ربه توبة نصوحا، ويستغفر ربه عما عسى ان يكون قد وقع فيه من الأغلاط صغيرها وكبيرها.. وحتى اذا ما اشرقت غزالة الجمعة قصد ذلك الشباب الذي كان يعبر الأزقة، ويقدس المقاهي الى حيث يملأ الخطيب نفسه بروح الاسلام، ويغرس في قلبه المثل الصالحة والاخلاق الشريفة

تريد خطيبا يستنتج خطبته من حوادث المجتمع وامراضه، فيعالجها على ضوء الكتاب والسنة، ولا تريد خطيبا ينقل الى جيل القرن الرابع عشر خطب القرون الغابرة، والعصور الماضية، فلاولئك الاسلاف الكرام وقتهم، ولنا اليوم وقت آخر يختلف عنه في أكثر مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية .

تريد خطيبا يرفع عقيرته ضد كل صوت ينبعث ضد الإسلام، فيبدده بنور الدليل، وضوء البرهان حتى لا يعود ذلك الصوت مرة اخرى الى الظهور..

تريد خطيبا يقذف بالحق على الباطل فيدمغه، وعلى الجهل فيمحيه، وعلى الشح فيفنيه، وعلى التواكل الممقوت فيرديه.

تريد خطيبا لا يجعل من منبر الاسلام درجا يصعد اليه في وقت من الأوقات ثم يمضي الى لذائذه وتفريطه، بل تريد خطيبا يصعد المنبر مرة في الأسبوع، ولكن روحه في الحقيقة تنوب عنه بقية ايام الأسبوع، حتى اذا بصر بالمنبر المصلي ذكر الخطبة ومغازيها وسحر خطبة الخطيب وحيويتها!

هذه الصفات التي تريدها منابر الاسلام للخطيب المسلم فوق منابر الجمعة تنطق كلها بان الحاجة اصبحت ماسة لتغيير الخطط العتيقة التي لا تثمر فائدة في نفوس المسلمين. وليعلم خطباؤنا اذا ما ارادوا ان يبيضوا وجه الاسلام، ان الوقت لم يعد يسمح بان نترك هذه النقائص تتمشى في عصر النهضة، وتزداد برودة وثقلا في عهد النور..

اما اذا لم يتنبه خطباؤنا، فان منابر الاسلام ستستمر في استغاثتها من بعض خطبائنا، الى ان يشرق في سماء المغرب الأقصى خطباء يقدسون رسالتهم ويخدمونها بامانة تامة. واظن ان المنابر الاسلامية اذ ذاك سيعود اليها جلالها وهيبتها وعزها، كما كانت يوم مناعة الاسلام وعزة المسلمين.

محمد المكي الناصري

حول العالم الاسلامي

بروناي تقرر تطبيق تعاليم الإسلام نصا وروحا في سائر المعاملات

قرر ملك بروناي ان تعمل سائر المؤسسات المالية في بلاده أخذا بتعاليم الإسلام النظام المالي، إنشاء بنك إسلامي، إنشاء صندوق الإئتمان، الحكم بالشريعة الاسلامية، ثم تعميم التوصية الهادفة للاخذ بالقيم الإسلامية والهوية الإسلامية. ولسوف يتم قريبا تعميم وأسلمة التعليم باللغة العربية كلبنة أولى أساسية. وهذا كله يفيد قيام منهجية إسلامية تجعل من مجتمع سلطنة بروناي الملايو، مجتمعا إسلاميا خاليا من أية تبعية غريبة عن الإسلام.

ملتقى اسلامي بالفلبين

عقد في مدينة مراوي بالفلبين الملتقى الاسلامي العاشر للشباب المسلم بحضور نحو 6000 شاب وشابة يمثلون المسلمين في مناطق مختلفة من الفلبين ومشاركة العديد من الشخصيات الاسلامية وممثلين عن الجمعيات والمؤسسات الاسلامية في عدد من الدول الاسلامية.. وقد اشتمل الملتقى على ندوات اسلامية وانشطة فكرية وثقافية ورياضية.

جلسات للحوار الاسلامي المسيحي في مدريد

مكة المكرمة

يعقد في الفترة من 26 ـ 28 ـ مارس القادم 1993 الحوار الاسلامي المسيحي المزمع عقده في مدريد باسبانيا بعد ان قبل المجلس الكنسي الأعلى في اسبانيا هذا الموعد. وسوف يشارك في هذا الحوار عدة محاضرين من الجانبين ويعمل المركز الثقافي الاسلامي في مدريد على عمل الترتيبات اللازمة لهذا الحوار من الآن، حتى يحقق النجاح المامول.

اتفاقية تعاون بين الايسيسكو ورابطة الجامعات الاسلامية

تم التوقيع في الرياض على اتفاقية تعاون بين المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ورابطة الجامعات الاسلامية، في حفل اقيم بمقرجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. وقد وقع عن المنظمة الاسلامية الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو، وعن رابطة الجامعات الاسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي رئيس الرابطة ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

وتشمل اتفاقية التعاون بين الايسيسكو . ورابطة الجامعات الاسلامية نقديم الخبرة والمساعدة للبلدان والمجتمعات الاسلامية في ميادين التربية والتعليم في مختلف مراحل الدراسة بهدف توجيه المنهج التعليمي نحو تحقيق التربية الاسلامية لابناء المسلمين، والعمل على رفع مستوى تعليم العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية في المجتمعات الاسلامية غير الناطقة باللغة العربية، والحرص على مواكبة التقدم التقني وتطبيقاته في مجال التربية والتعليم في البلدان الاسلامية وتقديم منح دراسية لابناء المسلمين وبخاصة ابناء الجماعات الاسلامية، وايفاد خبراء في مختلف مجالات التربية والتعليم الى البلدان والمجتمعات الاسلامية لمساعدتها في تحسين التعليم فيها، ولتبادل الخبرات بين مؤسساتها التعليمية.

وفي مجال البحث العلمي تنص الاتفاقية على اجراء دراسات وبحوث في مجالات التعريف بالاسلام وبيان موقفه من قضايا الحياة على وجه العموم ومن التطورات العلمية المعاصرة على وجه الخصوص، والتصدي بمنهجية علمية للاباطيل والشبهات التي يلفقها اعداء الاسلام ورفع مستوى البحث العلمي وتوجيهه توجيها اسلاميا، وتشجيع ابناء المسلمين المبرزين على الاتجاه للبحث العلمي ورعايتهم ودعمهم وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال.

وفي المجال الثقافي تنص الاتفاقية على ان يتعاون الطرفان في نشر التراث الاسلامي والثقافة الاسلامية داخل العالم الاسلامي وخارجه، واقامة لقاءات فكرية وثقافية في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتقديم المشورة والخبرة للمؤسسات الثقافية الاسلامية وخاصة تلك التي توجد خارج العالم الاسلامي، وتاليف كتب في مجال الثقافة الاسلامية وترجمتها ونشرها.

وايفاد خبراء ومحاضرين الى ارجاء العالم الاسلامي وخارجه للاسهام في الأعمال الثقافية الاسلامية، وتبادل المعلومات والوثائق والمطبوعات حول الانشطة الثقافية التي ينظمها أو يحضرها احد الطرفين.

اللجنة الدولية لمكافحة المسكرات تطلب مساعدة الرابطة

تلقت رابطة العالم الاسلامي تقريرا من اللجنة الدولية لمكافحة المسكرات في ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية تدعو الرابطة لاسهام في وضع حد للاعلانات التي تروج للتدخين.

واشار التقرير الى ان الدين الاسلامي يحرم الخبائث ويصون الصحة العامة ويحافظ على سلامة العقل وينهى عن تبديد الأموال والاسراف فيما لا يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

ودعت اللجنة الى الكف عن توزيع اكياس التسويق التي تحمل اعلانات السجائر كما طلبت من موظفي الجمارك عدم السماح بتوريد هذه الأكياس.

أول دراسة تاريخية عن «أبو جهل»

«ابو جهل» أو «عمرو بن هشام» الشخصية الجاهلية الشهيرة صدرت عنها أول دراسة تاريخية من نوعها في بيروت للاستاذ «ياسين ابراهيم حمو».. الدراسة تهدف الى التعرف على الوسط البيئي والاجتماعي والسياسي الذي نشأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والكتاب بعتبر دراسة وافية لأبرز اعداء الاسلام ورسول الإسلام في مرحلة الدعوة الإسلامية الأولى.

رسالة شكر من رئيس جمعية ايليغ للتنمية والتعاون الى الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تلقى الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب رسالة من السيد عبد الرحمن بوفتاس رئيس جمعية ايليغ للتنمية والتعاون ووزير السكنى جاء فيها:

إنه ليسعدني باسم المكتب المركزي لجمعية ايليغ للتنمية والتعاون أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والامتنان على الاستقبال الكريم الذي خصصتموه لأعضاء وفد علماء سوس بمقر المجلس العلمي مع ثلة من علماء العدوتين وليس هذا بغريب، فإكرامكم للعلم والعلماء، خصلة متأصلة فيكم، فانتم من حملة لواته ومناصريه على كافة المستويات.

في رسالة سامية الى الملتقى العالمي الثاني لخطباء الجمعة بمراكش يقول أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني :

«إن منبر الجمعة من أحسن وأجدى المنابر لتوجيه الأمة نحو الغايات النبيلة»

« إن مستقبل كل أمة يتوقف على صلاح العنصر البشري فيها علما وخلقا وذوقا وسلوكا وتمدنا»

تابع ص 1

الاقصى والازهر ودمشق والزيتونة واسطمبول وغيرها من مساجد العالم لتنطق على خطبة واحدة توجهها من منابرها المقدسة الى المسلمين من انحاء العالم ترشدهم فيها وتهديهم الى الحق وتبين لهم اقوم السبل الى ما يحقق عزة الاسلام وازدهار دولته وتقدم امته وجمع كلمة اتباعه والتآلف والتآخي بين ابنائه والتعاون والتآزر بين انصاره وما يؤدي الى التعايش والتساكن بين المسلمين وغيرهم من اتباع الديانات الاخرى والتعاون المثمر بينهم وبين سائر الامم والشعوب في امن وامان وسلام واطمئنان عملا بقول الله عز وجل.. (انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم).

ان الله تبارك وتعالى ما شرع صلاة الجمعة وخطبتها الا لحكمة وهي حكمة بالغة تقصر العقول عن ادراك ابعادها واستكناه اسرارها واستجلاء معانيها ولا شك ان حظ الجماعة من حكمة هذا التشريع حظ كبير كما يدل عليه لفظ الجمعة الذي تنسب اليه الصلاة والخطبة على السواء.

ولعل من ابرز الاشارات وابلغها في التعبير عن توجه خطبة الجمعة لخدمة الجماعة والاهتمام بامورها ومعالجة قضاياها ان كان الخطيب وما يزال نائبا عن الخليفة والامام الاعظم امير المؤمنين مثل ما هو عليه الامر بالنسبة لخدلبة القضاء والحسبة وولاية المظالم كما نص ذلك الفقهاء في كتب السياسة الشرعية فيستمد امام الصلاة والخطبة في الجمعة سنده ومعنويته من تلك النيابة الشرعية التي هي استمداد واستمرار لنيابة الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة والتابعين في الخلافة عن رسول الله صلى عليه وسلم.

ونحن في مملكتنا السعيدة مازلنا ولله الحمد محافظين على رسم الخلافة مؤسسين نظام الحكم على عقد البيعة الشرعية محافظين على استمرار اسارة المؤمنين في هذا البلد الامين منذ دولة الاشراف الادارسة في القرن الثاني للهجرة الى دولة اسرتنا العلوية الشريفة ادام الله عهدها ووصل بالسعد واليمن عصرها.

كما اننا ما زلنا نعتبر امام الجمعة وخطيبها نائبا عنا بوصفنا اميرا للمؤمنين في هذا البلد الامين يتمتع بثقتنا واحترامنا وتقديرنا ويحظى باعتزازنا واكبارنا واجلالنا ويتفيأ وارف ظلال رعايتنا وعنايتنا لكونه ينوب عنا في الصلاة برعايانا وهدايتهم وارشادهم والاهتمام بامورهم لا يدخر وسعا في النصيحة والتذكير والموعظة الحسنة وشرح ما جاء به الاسلام من هدي وبسط ما في كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام من توجيه وامر بالمعروف ونهي عن المنكر بالحكمة والقول اللين والكلمة الطيبة واسلوب البشارة والتيسير والتقريب والتسديد والرفق.

وان خطيب الجمعة وهو يتناول امور الجماعة يستوحي من مسؤولية الامانة الملقاة على عاتقه ومن شرف الرسالة الموكولة اليه ما يجعله جامعا للصفوف مؤلفا للقلوب ناشرا للطمأنينة في النفوس محذرا من الفتن واسبابها حازما في محاربة الغلو في الدين والتطرف فيه جادا في تفجير طاقة العمل في الناس حتى يسهموا الاسهام الفعال في البناء وحتى يكون كل واحد منهم عنصرا فعالا صالحا في امته وفي المجتمع الانساني.

ان خطبة الجمعة التي تبقى معزولة عن قضايا الجماعة خطبة خرساء لا رجع لصداها. وكلمة بكماء لا تتجاوز من القاها وهي عمل سلبي من شأنه القضاء على الفائدة المرجوة من خطبة الجمعة والنزول بها الى درك اللغو الذي لا فائدة فيه.

الا ان قيام خطبة الجمعة بدورها لئن كان يتطلب من الخطيب ان يكون على مستوى من العلم وحظ من الثقافة وسعة من الافق فانه يستلزم التوفر على صفة لا تكون الخطبة بدونها ذات اثر او مردود الا وهي الخلق.

فخطيب الجمعة اسوة في جماعته وقدوة لافرادها ونموذج في السلوك ومثال يحتذى الناس حذوه. ولا يكون كذلك الا اذا كان متحليا بمكارم الاخلاق اخلاق العلماء الفضلاء التي هي اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وحريصا على ان يطابق سلوكه قوله ويوافق عمله حديثه. حتى يكون لتوجيهه ونصحه اثره النافع وينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم «انكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون».

اصحاب الفضيلة الخطباء.

ان العالم الاسلامي يمر اليوم بمرحلة دقيقة يتهيأ فيها للتشارك والتمازج مع العالم المتحضر الحديث ويستعد لينتحل انماطا من الحياة العصرية واشكالا من التقاليد والقيم الجديدة ويتاهب للتفاعل مع فكر العالم الجديد.

وان عليه ان يقوم بهذه النقلة النوعية مع الحفاظ على اصالته والتمسك بجذوره والتشبث بثوابته في الدين والوطنية والتقاليد الأصيلة.

وان الامة في حاجة الى تجميع طاقاتها وحشد جهودها للدخول الى القرن الواحد والعشرين عزيزة كريمة قادرة على ضمان مركزها وخوض غمار المنافسة الانسانية الشريفة.

وان منبر الجمعة من احسن واجدى المنابر لتوجيه الامة نحو هذه الغايات النبيلة وانه لا حق لاحد في اي بلد من بلاد الاسلام ان يجعل منه منبرا يرجع بالامة الى الوراء ويقودها الى التزمت والتقوقع والانكماش والتخلف او يشغلها بمعارك هامشية لا قيمة لها او يجرها الى متاهات الفتن ومزالق العنف. فان ذلك كلما وقع في بلد من بلاد الاسلام الا وشوه صورة الاسلام في العالم كله واضر بالامة ضررا بالغا لا يقتصر مداه على حاضرها بل يمتد الى مستقبلها.

ان مستقبل كل امة يتوقف على صلاح العنصر البشري فيها علما وخلقا وذوقا وسلوكا وتمدنا وقابلية للعطاء السخي في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

واذا كان من واجب الخطيب توجيه الامة الى ما يضمن نقاء عقيدتها وسلامة عبادتها فان من الواجب عليه ايضا توجيهها الى ما يتوقف عليه بناء مستقبلها بفتح بصرها وبصيرتها على اسباب ارتقاء الامم ودواعي ازدهارها ولفت نظرها الى ما يتحقق كل يوم من تقدم في العلوم واتساع في المعرفة واستبحار في العمران وان الاسلام لا يتعارض مع ذلك بل يدعو اليه ويحض عليه.

ثم ان مستقبل البشرية يتوقف على التعايش والتساكن ونبذ العنف والحروب والتطاحن وهذا يستوجب ان تخدم خطبة الجمعة هذه الاغراض الانسانية النبيلة فتغرس في النفوس حب بني الانسان ومعاني الخير والتسامح والسلام والتعاون والاخوة الانسانية.

حضرات السادة الكرام

وبعد فانا نرجو لضيوفنا الكرام مقاما طيبا في بلدهم الثاني المملكة المغربية وفي مدينة الكتبية وابن يوسف مراكش العريقة.

ونسأل الله تعالى ان يكتب لمؤتمركم النجاح والتوفيق فانا ما قصدنا بالدعوة اليه الا الخير والصالح العام.

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يوميات الملتقى العالمي الثاني لخطباء الجمعة بمراكش

الاثنين 25 يناير : دخول الوفود والضيوف الى قصر المؤتمرات، وقراءة الرسالة الملكية السامية لأمير المؤمنين الموجهة الى الملتقى قام بالقائها سيادة المستشار الاستاذ احمد بن سودة. ثم كلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وكلمة المجلس العلمي بمراكش الفاها الأستاذ محمد البراوي وكلمة رابطة علماء المغرب الفاها فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري بعدها كلمة الوفود الفاها الاستاذ مصطفى سيربك من البوسنة.

الثلاثاء 26 يناير : الجلسة الثابتة خاصة بالقاء البحوث ومناقشتها. ومن البحوث المقدمة بحث لفضيلة العلامة ابراهيم بن الصديق في موضوع خطبة الجمعة والخطيب، وبحث ثان لفضيلة الأستاذ ادريس خليفة في موضوع : خطبة الجمعة واصلاح المجتمع. . وفي مساء نفس اليوم القى السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري بحثا كان موضوعه : «خطبة الجمعة والسياسة» كما القى فضيلة الأستاذ محمد سلامة بحثا في موضوع «خطبة الجمعة وقضايا العصر».

الأربعاء 27 يناير : الجلسة الرابعة وهي خاصة بالقاء البحثين الخامس والسادس ومناقشتها. والبحث الخامس القاه فضيلة الشيخ محمد المكي الناصري في موضوع : خطبة الجمعة والدعوة. أما البحث السادس فقد القاه فضيلة الأستاذ محمد عز الدين توفيق في موضوع «ملامح خطبة الجمعة عبر التاريخ» وتميزت الجلسة الختامية بكلمات المجموعة العربية القاها خطيب جامع الأزهر — ثم كلمة المجموعة الإفريقية القاها الأستاذ ابراهيم محمود جوب، ثم كلمة المجموعة الآسيوية والأوروبية القاها الأستاذ محمود غازي، ثم كلمة الأقليات الاسلامية في العالم القاها خطيب مسلمي الهند، وبعدها القيت كلمة لجمعيات الدعاة المشاركة في الملتقى.

وقد ختمت هذه الجلسة بتلاوة نص البيان العام الصادر عن الملتقى، وبعدها تلاوة خطبة الجمعة الموحدة الصادرة عن الملتقى، وكان مسك ختام أشغال الملتقى البرقية المرفوعة الى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني من السادة العلماء والخطباء المشاركين — ثم كلمة ختامية للسيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.

إصـــــدارات حديثـــــة

ضمن منشورات الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب صدر العدد الثاني من مجلة «الاحياء» من السلسلة الجديدة، وهي مجلة اسلامية جامعة ونصف سنوية، وتعني بالأبحاث والدراسات الاسلامية.

وفي إطار تشجيع الأقلام الاسلامية والكتابات العلمية المبدعة في مجال الدراسات الاسلامية، وقضايا الفكر وروائع البحث، فقد جعلت المجلة من أهم أهدافها، وكما جاء في أسفل الصفحة الأولى من عنوان المجلة، : « الترحيب باي انتاج رفيع في أي مجال من مجالات المعرفة، بشرط أن يكون تناوله من منظور اسلامي أصيل أو منظور عصري لا يجافي الاسلام».

وتقع المجلة في مائتين وثلاثة وستون صفحة، وموضوعاتها وعناوينها مكتوبة بخط مغربي مليح وبمداد أسود، وغلافها من الورق الجيد، وتوجد على جوانبها زخارف ملونة.

ويشتمل العدد الثاني من المجلة على مجموعة من البحوث العلمية المتنوعة الاسلامية ومعززة بصورة شمسية لصاحب كل مقال علمي.

يبتدىء العدد الثاني بتقديم لفضيلة الشيخ محمد المكي الناصري، مدير المجلة والأمين العام لرابطة علماء المغرب تناول فيه اعتزازه وسعادته بما من الله تعالى عليه من توفيق لتقديم لون جديد من العلم والمعرفة الى الساحة الثقافية ودعا الكتاب الى المزيد من البحث والانتاج والإبداع في مجالات المعرفة الانسانية طبقا لقوله تعالى «وقل ربي زدني علما».

واضيف في آخر صفحات المجلة فهرس عام لمحتويات الأجزاء الاثنى عشر من السلسلة الأولى لمجلة «الإحياء».

وينتهي العدد بتوجيهات علمية سديدة وقيمة وجهت، أساسا الى السادة الكتاب بصدد قبول نشر بحوثهم العلمية بالمجلة ـ وبناء عليه لابد من مراعاتها والعمل على الالتزام بها.

وفي الصفحات الأخيرة نجد بيانات عن الاشتراكات في المجلة وتعريف بمنشورات الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، نذكر منها:

ـ ثلاثون عاما من حياة رابطة علماء المغرب

إعداد : كتابة الأمانة العامة:

الأستاذ : الصديق الروندة

محمد القاضي

ـ دستور الدعوة الاسلامية

ـ مع الشباب ـ سماحة الشيخ محمد المكي الناصري.

★★★★

لم يشهد تاريخ البشرية عناية أمة بكتابها السماوي مثل ما شهده القرآن الكريم من حفظ وعناية بالغة من لدن الأمة الإسلامية.

ويعد الرسول العظيم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أول من اعتنى بالقرآن الكريم عناية كاملة منذ بدء نزول الوحي، وسار على نهجه صحابته الطاهرين مصداقا لقوله تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

واستمر هذا الحرص الشديد والعناية الفائقة بالقرآن الكريم عبر مختلف العصور بما يسر للأمة الاسلامية من علماء أجلاء يذودون عن حوض الإسلام ضد الملل والنحل الباطلة والتيارات الفكرية المنحرفة والمعادية للإسلام والمسلمين.

وقد صنفت في مجال الدراسات القرآنية المصنفات العديدة التي لا مجال لحصرها وعدها في هذا المقام، واليوم في عصرنا الراهن، ينضاف الى المكتبة الاسلامية في مجال الدراسات القرآنية كتاب تحت عنوان : «ظاهرة الوحي عند الرسول محمد صلى الله عليه وسلم» للأستاذ أحمد بودهان الذي أتحف المكتبة الإسلامية بمحاولة علمية خلاقة، إذ تعرض لدراسة الوحي من جوانبه العقدية والتاريخية والفكرية.

وكتاب المؤلف الذي نعرضه اليوم لقراء منبر الرابطة يقع في مائتين واثنين وستون صفحة، وهو مكتوب بخط مغربي مليح وبمداد أسود واضح خاصة لعناوينه ـ وغلافه ملون بالأزرق والأبيض متخذا صبغة لوحة رسمية مزخرفة.

ونجد في أعلى الغلاف اسم المؤلف وآية كريمة من القرآن الكريم وفي وسطه اسم المؤلف.

ويعتبر الكتاب دراسة منهجية علمية، موسعة ومدققة لمصدر هذا الدين الذي هو الوحي.

وبشتمل على مقدمة وأربعة أقسام:

القسم الأول : ويشمل مقدمات الوحي : الأزلية والتاريخية، حول تسلسل الرسالات، كتمهيد للموضوع.

القسم الثاني : ظاهرة الوحي، مبنى ومعنى، وصورا، وأركانا. انطلاقا من أسسه الأربعة مع الأدلة.

القسم الثالث : مضادات الوحي ومثبتاته : كتصحيح لتلك المفاهيم الخاطئة، والردود على المزاعم الباطلة.

القسم الرابع : مسك الختام، في تتمة سيرة سيد الأنام، كربط بين السابق واللاحق، نظرا للمقدمات التاريخية السابقة.

والكتاب بهذه الأقسام الأربعة ـ يعتبر كتاب عقيدة، والمتمنلة في «الوحي» وكتاب سيرة وتاريخ، ودراسة إسلامية موسعة لظاهرة الوحي.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

ديـــن وحيـــاة

بعض الناس يزعمون أن الدين الاسلامي يدعو إلى الجمود والتزمت والانكماش، ولا ينورع هؤلاء من مواجهة كل ما شانه ان يروح عن النفوس الذليلة المرهقة، ويتحدثون عن الانزواء والاعتكاف ويحثون عن الابتعاد عن كل مظاهر الحياة وينسبون كل تصرفاتهم هاته إلى توجيهات استمعوا اليها من القرآن الكريم والسنة النبوية، ترى هل زعمهم هذا صحيح ...؟

... فلنفتح اذن ملف الحقيقة...؟

هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام، يعلن في توجيه كريم بانه على الناس أن يروحوا عن قلوبهم... ذلك لانه يحدث أن نجد شخصا منهكا ومتعبا بالأعمال لا يعرف للراحة سبيلا... وقد يكون هذا الشخص موظفا، أو عاملا أو تاجرا أو صانعا... والقلب بالنسبة للانسان هو بمثابة الآلة المحركة للنشاط والعمل .. فمن غير المعقول ان يجهد المرء قلبه ويرهقه دون أن يروح عنه...

يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام:

روحوا قلوبكم ساعة .. ساعة

وحتى اللعب البريء.. ومزاولة كل انواع الرياضة المعروفة في عصرنا لا ينهى عنها الاسلام ما دام ان تربية الاسلام تنشد خلق مجتمع قوي، يعيش فيه مؤمنون اقوياء باجسامهم، وبعقيدتهم، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ولان العقل السليم كما يقال في الجسم السليم، فلا عقل سليم بدون جسم قوي سليم..

يقول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه في حديث شريف رواه الامام البيهقي «الهوا والعبوا فإني اكره ان يكون في دينكم غلظة».

وكلمة «الهوا» تعني كل ما من شانه ان يروح عن النفوس، وحتى السماع او الغناء مالم يؤدي إلى أشياء محرمة فإن الاسلام يجيزه، وقد كان عمر بن عبد العزيز شاعرا وموسيقيا رغم تفواه، ورغم ارتفاع المكانة التي احتلها في التاريخ الاسلامي كخامس الخلفاء الراشدين..

وكان رسول الله يعلم حب الانصار للسماع، وهم الذين استقبلوه بالأنشودة التاريخية الرائعة، «طلع البدر علينا»..

وقصة سيدتنا عائشة مع أحد الأنصار حين أوصلت له عروسه فسألها النبي بعد عودتها : أأهديتم الفتاة إلى بعلها؟

فاجابت عائشة : نعم، فقال الرسول : أبعثتم معها من تغني ؟ فقالت عائشة مازحة : تغني ماذا يا رسولة الله ؟ فقال الرسول الكريم تغني : اتيناكم اتيناكم.. فحيونا نحييكم

ولولا الحنطة السمراء .. ما سمنت عذاريكم

ولولا الذهب الأحمر.. ما وصلت بواديكم.

وقال رسول الله موجها الكلام الى عائشة رضي الله عنها :

أوما علمت أن الأنصار قوم يحبون الغزل.

وكان الامام الشافعي يوما في صحبة صديقه « ابراهيم بن اسماعيل » ومرا على دار قوم تغنيهم جارية بصوت مبدع حسن، فقال الشافعي لصاحبه : مل بنا نسمع « ودخلا الدار بقصد السماع ولما فرغت الجارية من غنائها دار حديث قصير بين الامام وصاحبه فقال الامام:

ايطربك هذا ؟ فرد صاحبه : لا

فقال الإمام : مالك حس اذن فقد ختم الامام حديثه بأن جرد صاحبه من الحس لانه لم يطرب من الصوت والغناء وقد طرب الامام نفسه، ومن كلام الامام الشافعي : «الطرب عقل وكرم ومن لا يطرب فليس بعاقل ولا كريم»

ومن البديهي، ان الطرب في هذا المجال، انما هو طرب بريء لا خلاعة أو مجون فيه.

والرسول الكريم يدعونه إلى نوع حلال من اللهو واللعب، فانما يريد بذلك أن يبعد شوائب الغلظة والقسوة والجمود عن الدين .. (فإني أكره أن يكون في دينكم غلظة ..)والرسول صلوات الله عليه وسلامه يكره أن يكون في ديننا غلظة)، يكره العسر ويحب اليسر في كل شيء.. ويحب الرفق في كل الأمور.

قال عليه السلام :

« إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله »

فلا قسوة ولا غلظة ولا جمود في الاسلام .. بل رفق ويسر .. هناك بعض الناس يعتقدون ان التقرب إلى الله مرهون بتعذيب أنفسهم و إرهاقها وبعضهم يبتعد عن طيبات الحياة التي أحلها الله، ويعتكف في ركن منزوي ظانا أنه بذلك يقترب الى الله.

ان نبي الاسلام محمد ﷺ يكره ان يكون في ديننا غلظة، والله سبحانه وتعالى رفيق حبيب يحب الرفق في كل شيء في عباداتنا، في تصرفاتنا، في سلوكنا، في معاملاتنا المهم أن الرفق يجب أن يشمل أمور ديننا ودنيانا...

والإنسان القاسي القلب، الغليظ المتشدد على نفسه المحروم من الرفق يكون في الحقيقة محروما من الخير، وهذا ما يؤكده الرسول صلوات الله عليه وسلامه في قوله :

«من يحرم الرفق يحرم الخير»

هذا الحديث الشريف رواه أبو داوود، ان هذا الحديث يزيل الغشاوة عن كل عين تنظر الى تعاليم الاسلام بمنظار التزمت والتوجس.. وكان من أسباب النصر والتمكين لحضارة الاسلام في كل مكان ما كان يمتاز به الفاتحون المسلمون من خلق كريم ورفق عظيم بالانسان مهما كان هذا الانسان.

عمر الريسوني

الخطبة المنبرية

الأشهر الحرم، ومكانتها في الإسلام

- شهر رجب -

الاستاذ : احمد بودهان
عضو الرابطة / فرع - الناظور

بعد الافتتاح ...

أما بعد فيا أيها الاخوة المومنون :

إن الله تعالى يقول : «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حرم...

ورسوله عليه السلام يقول : «ألا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم .. الحديث

عباد الله :

من المعلوم أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله، وأن هذا الزمن هو الذي يطوي أعمارنا، وأن كل واحد منا مقدر عليه أن يعيش زمنه، عليه أن يحرص كل الحرص، حتى لا يضيع وقته بلا فائدة، لأنه مسؤول أمام الله عن كل شيء بما في ذلك عمره فيم افناه؟ وبما أن الزمان يستدير كحلقة دائرية عبر الأيام والأسابيع والشهور والسنين والقرون والأحقاب فإن شهور السنة اثنا عشر شهرا منذ أن خلق الله السماوات والأرض وكل دقيقة أو ساعة أو يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة .. الخ لها قيمتها في حياتنا ولها حسابها عند الله علينا إذ كلها أيام الله، مصداقا لقوله تعالى : (وذكرهم بأيام الله...) إلا أن هناك بعض الأيام أو الشهور مفضلة عند الله لحكمة بليغة، فعلينا أن نغتنمها فرصة نضاعف فيها العمل ليضاعف لنا الله الأجر والثواب، وبذلك يمكن لنا أن نتدارك ما فاتنا من نقصان أو ضياع أو إهمال لوقت أضعناه سدى.

ومن هذه الأيام المفضلة عند الله أكثر من غيرها، نذكر «الأشهر الحرم» التي نص عليها كتاب الله تعظيما لشانها، وتقديسا لحرمتها، منذ أن خلق الله هذا الزمن، فقال سبحانه : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم، فلا تظلموا فيهن انفسكم...)

وكذلك أشار الرسول ﷺ إلى هذه الأشهر الحرم في خطبة حجة الوداع وسماها بأسمائها فقال (عليه السلام : «ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى الثانية وشعبان...

وها نحن نعيش أول شهر من هذه الأشهر الحرم، وهو «رجب» المبارك وسمي بهذا الاسم لأنه ماخوذ من الترجيب وهو التعظيم، كقولهم : رجب الشيء رجبا أو رجبه ترجيبا اذا احترمه، ووقره وعظمه. لذا سمي برجب المرجب أي المعظم، لأن الله جعله من الأشهر الحرم المذكورة، كما سمي برجب الفرد، لأنه جاء مفرد أو منفرد أو منفصلا في الترتيب عن الأشهر الثلاثة المتتالية (ذو القعدة ـ ذو الحجة ـ المحرم) وسماه رسول الله أيضا برجب مضر، مسايرة لما كان معروفا عند العرب في الجاهلية، حيث كانت قبيلة مضر، من أهم القبائل المعظمة لهذا الشهر، وقيل إنه سمي أيضا برجب الأصم لأن الملائكة الكاتبين للسيئات ينغاضون عن سماع معاصي العباد، تخفيفا من الله على عباده، وتكريما منه سبحانه وتعالى لهذا الشهر وفي مقابل ذلك أيضا يضاعف الله فيه الحسنات حتى روي : «رجب شهر الله الأصم»

عباد الله

كان العرب في الجاهلية يحترمون هذه الشهور الأربعة المذكورة، وخاصة شهر رجب هذا الذي نعيشه، وكانوا لا يتقاتلون فيه، ولا يشتم بعضهم بعضا بفحش الكلام، لذا أبقى الاسلام على هذه المكانة العظيمة لهذا الشهر الى درجة أن رسول الله ﷺ يقول في شانه : «ان رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي» وروى البيهقي عن أنس قال ﷺ: « ... من صام يوما من رجب سقاه الله من نهر في الجنة يسمى باسمه» لذا يجب على المسلم المؤمن أن يغتنم فرصة هذا الشهر العظيم ليكثر من الخير والاحسان والبر وفعل الطاعات، من ذكر وعبادة وتلاوة للقرآن، لأن الله تعالى يضاعف الحسنات في هذا الشهر. وهو شهر استعداد وتهييء لاستقبال شعبان ورمضان، حتى يكون المسلم قد تعود شيئا ما على هذه العبادات ومضاعفتها، كما كان يفعل الرسول والصحابة والسلف الصالح...

وكذلك ينبغي للمسلم أن يصون جوارحه، بحيث لا يؤذي أحدا بلسانه أو بيده أو ما شابه ذلك من الشر والإذاية للناس، ومن هنا يمكن لنا أن نتعود على حسن السلوك، ونبتعد عن المعاصي تدريجيا بفضل هذا الشهر، شهر رجب، وقد يكون ذلك سببا في التوبة والرجوع الى طريق الخير، وخصوصا ونحن سوف نستقبل بعد رجب شهورا مقدسة ومعظمة منها شعبان ورمضان... شعبان الذي قال فيه رسول الله إنه شهري، ورمضان الذي قال فيه ﷺ : إنه شهر أمتي...

فالسعيد منا من اغتنم هذه الأيام وهذه الشهور المعظمة لدى الله، وعمر فيها وقته بفعل الخير، وهجر القيل والقال، وترك المعاصي قدر المستطاع، وتلك هي العبرة العميقة من هذه المناسبات الدينية والشهور المحترمة. ولا ننسى أن من فضائل هذا الشهر (شهر رجب) أن الله تعالى اسرى فيه برسوله محمد ﷺ ورفعه اليه روحا وجسدا انطلاقا من مكة الى بيت المقدس، ومن هناك الى السموات السبع في ليلة واحدة من ليالي رجب، وهي ليلة الاسراء والمعراج تلك الليلة التي سيحيي المسلمون ذكراها خلال هذا الشهر المبارك، والتي هي الليلة السابعة والعشرون منه على أرجح الروايات.

الخطبة الثانية

بعد الافتتاح...

عباد الله

إننا ونحن نتحدث عن حرمات الأشهر الحرم، وخاصة هذا الشهر... شهر رجب، حيث يكثر العباد من العبادات والطاعات، والذكر والصوم، نرى من الأنسب أيضا أن نشير الى حقيقة هامة على سبيل التذكير،

ذلك، أن البعض منا نحن معشر المسلمين قد يفهمون خطأ أو جهلا ـ أن تعاليم الإسلام منحصرة فقط في الدائرة الضيقة للعبادات بشكل سطحي، وان هذه التعاليم لا علاقة لها بأمور الحياة، ولا بمعالجة مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والخلقية، ولا شأن لها بتنظيم العلاقات العامة بين الانسان وأخيه الانسان. ومن هنا ينشأ الخطأ الأكبر في فهم تعاليم الاسلام. فنعتقد خطأ أن أداء تلك العبادات أداء شكليا هو كل ما جاء به الإسلام.

أما كيف يجب أن تؤدي تلك العبادات قلبا وقالبا، جوهرا ومظهرا، وما هو الأثر الذي يجب أن تعكسه على حياتنا ومعاملاتنا وسلوكنا وأخلاقنا، فأمر لا علم به بالنسبة للسواد الأعظم من المسلمين، ومن هنا تجرد سلوك كثير من المسلمين عن العطاء والفعالية والشمولية. والحقيقة أن الإسلام، عندما فرض علينا تلك العبادات الخالصة لوجه الله، لم يكن يقصد أن نعزل أنفسنا عن الحياة والواقع المعيش، لأن الاسلام جاء للاصلاح العام من أجل القضاء على الفوارق بقوانينه ونظمه وأحكامه وشرائعه، وجاء لينظم أولا، علاقة الانسان بربه حتى يوحده ويفرده بالعبادة والعبودية، كما جاء، ثانيا، لينظم علاقة الانسان مع نفسه وأهله، وعلاقته مع غيره من أفراد المجتمع.

وتلك هي رسالة الاسلام المتمثلة في العقيدة والعبادة والمعاملات الحسنة، وقد ربط الاسلام قبول العبادات بحسن المعاملات حتى أن رسول الله ﷺ يقول : «الدين المعاملة»

وها نحن نعيش هذا الشهر العظيم الذي هو من الأشهر الحرم، شهر رجب، فلنغتنم الفرصة فيه لنحسن علاقتنا مع ربنا في إخلاص العبادة له، ونحسن معاملاتنا مع نفوسنا وأهلينا ومع غيرنا من إخواننا في الله، دون حسد أو حقد أو كراهية، وبذلك يتقبل الله عبادتنا ويجازينا خير الجزاء «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون».

من المنكرات

تقليد الأجانب في الأعياد والسهرات

الأستاذ المختار الخمال العمراني - عضو الرابطة - فرع العرائش

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على المسلمين، وهو من المهمات التي بعث الله لها النبيئين، لأن من الواجب الديني إقامة معلم مرشد سيما والشهوات النفسية ليس لها من ذاتها حد تقف عنده، فإن فقد من بين الناس مقوم ومعدل للأخلاق طغى سلطان الشهوة، ومن طغت عليهم شهواتهم سلبوا راحة غيرهم، وهتكوا سترا منهم، ثم هم لا ينفلتون من غائلة أعمالهم. ولابد أن يحترقوا بنيران شهواتهم، فيفارقون الدنيا على عناء، ويفارقونها إلى شقاء، لذلك كان لابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ومن المنكر التقليدي الأعمى للاجانب فيما يخالف شرع الله، وخصوصا تقليدهم في أعيادهم وعاداتهم السيئة، مثل ما ظهر في هذا العصر الذي انحدر فيه البشر الى الطغيان، وابتعدوا عن تقاليد الاسلام فانغمسوا في الشهوات والآثام، ظانين أن سعادتهم منحصرة في اللذات المحرمات، فغرقوا منها بكلتا يديهم، ولكن هيهات للذات الجسدية أن تطفيء ضرام القلب، أو أن أنوار الحفلات بعيد الميلاد المسيحي تضيء منهم ظلام الضمير، كلا والف كلا، لأن هؤلاء المقلدون للاجانب في أعيادهم وسهراتهم يكونون بعملهم هذا قد خالفوا الإسلام وتعاليمه في الاحتفال بعيد ميلاد الأنبياء، بالاقتصار على الثناء عليهم بما يليق بعظمة الرسالة، وفي البيوت، وليس في الحانات والمراقص بشرب الخمر على انغام المزامر، لأن ذلك لا يزيدهم إلا بعدا عن مقام النبوة والرسالة، وعندما يخلي هؤلاء مع أنفسهم ويرجعون إلى حقيقة ذاتهم فسيدركون أن قلوبهم لم تنعم بلذة، وضميرهم لم يخل من عذاب ، وسيقدمون على ربهم فرادى، تاركين وراءهم كل شيء، نادمين على ما فرطوا في جنب الله بالتوحيد والطاعة، وانبيائه بالتوقير والاحترام، قال تعالى «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم)، أفلم ينظر هؤلاء المغرورون الى ما يصيب الأمة الاسلامية في هذه الأيام العصيبة من بلايا عاصفة ومحن قاسية مردها الى انغماسها في الشهوات والخطايا؛ ألم يان لهؤلاء أن يبادروا بالرجوع الى الله وينشدوا رحمة السماء، ليدفعوا عن أنفسهم الشقاء والبلاء، وينتصروا على الأعداء قال تعالى (ان الله لا يغير منا بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ففي هذه الآية الكريمة دعوة الناس الى التوبة والإقلاع عن المعاصي متعاونين في الفضاء على الشر والفساد، ورفع راية الحق والعدل والسلام، الذي هو جوهر دين الله، لأن أساس الإيمان هو أن يحب المسلم لأخيه ما يحبه لنفسه. فهذه بعض توجيهات الإسلام في الدعوة إلى التسامح وإلى الخير والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي.

فالإسلام يصارح المسلمين بأن الذين حملوا راية الطائفية، وتناصروا باسم الدين فقتلوا الأبرياء، واعتدوا على أملاك الغير، واحتكروا أقوات الشعب، لإشباع رغباتهم، هم أعدى أعادي الإسلام والمسلمين، فيجب التصدي لمحاربتهم، وإلزامهم بالوقوف عند حدود الله، لأنهم بعملهم هذا يكونون قد سلبوا دينهم من الهوية، وذهبوا تائهين وراء التمتع بالترف والثراء، ناسين أن من مخاطر الترف أنه يؤدي إلى أخطاء داخل الأمة باستئثار طائفة معينة بخيرات المجتمع، وانكبابها على ملذاتها وشهواتها وقد حلل القرآن الكريم الترف وأخطاره الجسيمة، وفي مقدمتها أنه مهلك للأمم قال تعالى (وانا

البقية ص 7

نظرات في سيرة الرسول ﷺ

الاحتفال الرسمي بالمولد النبوي وأسبابه

الدكتور :محمد يسف
عضو الرابطة ـ فرع سلا

كانت مدينة سبتة الأسيرة ـ عجل الله بفك قيودها ـ سباقة إلى هذه المكرمة.

فخلال الربع الثاني من القرن الهجري السابع، رفع شيخ سبتة الامام، وقاضيها الهمام، أبو العباس، أحمد بن محمد العزفي السبتي الشهير بابن أبي عزفة (557 - 633 هـ) عقيرته بالشكوى والتحذير من خطر تغلغل العوائد والتقاليد النصرانية، في قلب الأسرة المسلمة السبتية، اذ بات أهلها يقلدون النصارى وغيرهم في أعيادهم ومواسمهم الدينية ويجارونهم في إصطناع نفس المظاهر الاحتفالية التي ترتبط بالتقاليد النصرانية وخاصة منها مظاهر الاحتفال بعيد ميلاد المسيح عليه السلام، وما يرافقه من طقوس وأشكال، من غير وعي منهم لما يمكن أن يجره مثل هذا التقليد الجاهل من ضرر بالغ بالضمير الديني والشعور الاسلامي

رأى أبو العباس هذا الخطر يزحف بضليبيته بشعه، ومن منطلق إحساسه بالمسؤولية التي تقع على عاتق العلماء وما أخذ الله عليهم من ميثاق غليظ بوجوب حماية الوجود المعنوي للأمة، فقرر أن يتحرك بسرعة لعمل شيء يدرك الخطر الذي أصبح يهدد الأمة في أعز ما تملك. وهداه الله الى خطة في غاية الذكاء والحكمة والفاعلية، حيث لم يهاجم ما أصبح مادة مستحكمة، دون أن يقدم بديلا لها، فإن الطباع إذا ألفت شيئا أصبح من الصعب نقلها عنه، وتجريدها منه إلا أن تعوضه بما يملأ الفراغ الذي قد يتركه.

ووجد الفقيه، البديل الأحسن والأفضل، انه إحياء ليلة المولد النبوي الشريف والاحتفاء ليومه، وقاد حملة ترشيدية تصحيحية، كانت المدرسة والكتاب القرآني مرتكزا لها ومنطلقا، وتبعا للعمل فقهاء المدينة وعلماؤها وأئمتها. وبدأت التوعية من صبيان المدرسة والكتاب لتمتد منهم الى الأسرة السبتية، وما هي إلا جولة منظمة مؤطرة تأطيرا علميا صحيحا، يرافقها مظهر شكلي خارجي أخاذ على مستوى الأناشيد والأهازيج والأذكار، حتى انفتحت لها القلوب وانشرحت الصدور، وتلقى الناس بالرضا والقبول، الاحتفال للمولد الشريف.

وتنفس شيخ سبتة الصعداء، وحمد الله على ما وفقه اليه وأعانه عليه «وما النصر إلا من عند الله، إن الله عزيز حكيم» «يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»

وهكذا بدأت الخطوة الأولى في طريق الاحتفاء للمولد بطريقة شعبية جماعية على يد فقيه سبتة وعالمها وقاضيها.

وهكذا عرف كيف يوظف السنة الحسنة في ردع البدعة الضالة. ويثبت سبتة تحتفل بالمولد...

وفي عام 649هـ استولى على الحكم بسبتة الفقيه أبو القاسم محمد بن احمد العزفي نجل القاضي السابق، فأعلن الاحتفال الرسمي للمولد النبوي بسبتة والمناطق التابعة لها.

أما على مستوى التحسيب في المولد الشريف، فإن الفضل والسبق كذلك يعودان الى قاضينا أبي العباس الآنف ذكره، فبعد أن أوقف زحف العوائد المسيحية على مجتمع بلده، قرر أن يؤلف كتابا في المولد النبي، يكون أصلا ومستندا لهذه الاحتفالات. وشرع في كتابة مصنفه الذي سماه:

«الدر المنظم في مولد النبي المعظم»

ولكن المنية اخترمته قبل الفراغ منه فأكمله نجله أبو القاسم محمد بن أحمد العزفي (607 - 677 هـ) فدخل فيما بدأه الآباء وأكمله الأبناء.

وهناك عكس هذه الحالة : مصنفات بدأها الأبناء وأكملها الآباء ومن أمثلتها كتاب «الدلائل» لقاسم بن ثابت السرقسطي. فقد بدأه قاسم، ومات قبل اتمامه، فأكمله والده ثابت.

ولما أكمل أبو القاسم العزفي «كتاب «الدر المنظم» أهداه الى المرتضى الموحدي الذي كان أول ملوك الموحدين احتفاء للمولد بعد سبتة العزفية.

قال صاحب البيان المغرب : «وكان أبو حفص عمر المرتضى الموحدي، يقوم بليلة المولد خير قيام، ويفيض فيه الخير والانعاد وكان أشار له بذلك، الفقيه أبو القاسم العزفي، لأنه لما ألف كتابه «الدر المنظم في مولد النبي المعظم «بعث به إليه، وأشار بذلك الرأي عليه».

من دروس الإسراء والمعراج

إعداد :أحمد الكتاني
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

تتجدد ذكرى (رجب) في خواطرنا، وترقص رؤاها وصورها نجاه ابصارنا، وتزد حم ملء سرائرنا وأعماقنا، ومن ذا الذي يستطيع أن ينسى رسول الله ﷺ في ليلة غراء اختصر الله فيها أبعاد الأرض بالإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقارب الله بين أقطار السموات، حتى عرج به إلى ما وراء المنتهى، الى حيث لم يرتفع نبي مرسل ولا ملك مقرب، وأفاض عليه من خلع القبول ما أفاض وفرض عليه وعلى امته الصلاة التي يكون المؤمن فيها أقرب ما يكون من مولاه يحمده على انعمه، ويثني عليه بجلائل صفاته ويناجيه بانه المعبود وحده، المستعان في كل حال دون سواه؟

من ذاك الذي ينسى رسول الله ﷺ وقد جعل الله مسراه الى (فلسطين) ولو شاء لعرج به حيث هو في (مكة) ولكنه عرج به ﷺ من (فلسطين) وعن طريقها كان إيابه إلى (مكة) وفي المسجد الأقصى منها انعقد مؤتمر المرسلين صلوات الله عليهم لأول مرة عرفتها الحياة، وأثنوا على الله تعالى بما هو أهله، والى قبلته اتجه واتجه المسلمون بعد الهجرة حتى حقق الله رجاء رسوله وحولهم الى (الكعبة) في شعبان من السنةالثانية من الهجرة؟

وما ينبغي ان ننسى المغازي التي تكمن في ذكريات رسول الله، فعلى هداها نستطيع أن نصلح دنيانا، وأن ندرك أملنا ومنانا، وفي أضوائها يمكن أن نعرف انفسنا، ونحدد من غيرنا موقفنا، بعد أن يتبين لنا الدور الهام الذي ألقاه الله بالإسلام على كواهلنا .

ما معنى مغزى اسراء رسول الله الى فلسطين أرض النبوات ومهد الرسالات؟

ومرة أخرى، لقد كان الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء قادرا على أن يجعل رحلة رسوله في ملكوت الأرض إلى غير فلسطين وأن يجعل رحلته في ملكوت السموات عن غير طريق بيت المقدس،ولكنه تعالى أراد بهذا التكريم الإلهي أن يلفت الأبصار والبصائر إلى البلد الكريم، وأن يضع في أعناق المؤمنين بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، حق افتداء (فلسطين) حتى لا يذهب بالأمر فيها من لم يقدروا ــ عبر التاريخ ــ لأحد وداً، ولم يرعوا عهداً ، ولم يألوا الأنبياء تقتيلا وكيدا، ولكن أتباع (موسى) و(عيسى) و(محمد) رأواما حاق بفلسطين، وأعان بعضهم على ذلك، وعرفوا كيف تمزقت (القدس) القديمة والقدس الجديدة،وكيف يتصرف في الديار المقدسة غير أهلها، وكيف بحبا من بقي من أهلها داخل حدودها أسوأ ما تكون الحياة، ومساجدهم تحولت إلى ملاعب، وثمرات أرضهم وذخائر بلدهم بتقاسمها العادون، وكيف تمتد أبصار اليهود وراء الحدود الى غير حد، وكيف راحوا يتسللون لواذا إلى الدول الافريقية التي استقلت أخيرا بمعونة الدول التي إن انتهى استعمارها لهذه البلاد، فانها تريد أن توطن مهادها للصهاينة الظالمين.

وكيف بلغت الصهيونية الغاية في الإجرام، وهي تطبع القرآن الكريم في الأراضي المحتلة فتحرف كتاب الله، وتحذف ما تشاء وتبقي ما تشاء وصدق الله إذ قال : «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» واسرائيل في ضلالها وجهلها نحسب أن لبس للناس عقول : فهي تبنى مسجدا في «سيراليوني» وترسل وعاظا ومرشدين صنعتهم على عينها للمسلمين في الأطراف التي استقلت أخيرا أو التي حتى في طريق الاستقلال، وأهدافها من هذا لا تخفى على بصير.

إن الإسلام أقوى من أن تهزه فتن عصابة وحشية بثبرها طغيان الصليبيين، والمسلمون أبعد نظرا من أن تأخذ أحدهم في أي مكان أساليب إسرائيل ومصاحفها ووعاظها.

في أضواء ذكرى الإسراء والمعراج ترنو (فلسطين) بطرف أضيف إلى أتباع (موسى) و(عيسى) و(محمد) عساهم أن يجمعوا أمرهم على إفالتها من عثرتها، وإنهاضها من كبوتها، وإرسالها لاستكمال عزتها، فذلك هو حق الوفاء لصاحب الذكرى ﷺ وحق الوفاء للحدث هذا الذي سجله الله في قوله :(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»!.

ويلاحظ أن الله هو الذي أسرى بعبده، وكم كنا نسمع جدا لقوم يقولون بعدم إمكان الانتقال في بعض مناطق الفضاء حتى جاء العلم بخدم الاسلام، ويقدم من محاولات رواد الفضاء ما يبدد شكوك الماديين، ويضاعف من إيمان المؤمنين بالإسراء والمعراج وأي شك وأي ارتياب في أمر لم يصنعه رسول الله. وإنما قدره وأمضاه الله الذي خلق كل شيء وقدره تقديرا، وما علم الإنسان بأسرار الكون إلا كذرة واحدة في هذا الكون العظيم.

وهذا الذهن الإنساني يتفتق كل حين عن جديد رائع من مبتكرات العلم وبدائع الاختراعات، كالتلفزة والآلات التي تجري بسرعة الصوت في الفضاء، والآلات التي يغوص بها الغواصون في أعماق المحيطات لتفسر للماديين ضرورة الإيمان بالله الذي يقول: «سنريهم ءاياتنافي الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد، ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط).

إن الذكريات لا يقضي حقها بالإنشاد والكلام المكرر المعاد، في اجتماعات لا تعقب أثرا ولا تثمر ثمرا، وإنما تؤدي بعض ما توجبه وتوجبه بالعمل المشترك لإرساء قواعد الحق وإقامة صرح العدل، وإشاعة الثقة والمودة بين الناس، ولقد ذم الله تعالى أقواما وأعلن حبه لآخرين بقوله : (يأيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)، فاذكروا وأنتم تصلون: أوطانكم الإسلامية، واذكروا وأنتم تحتفلون بالاسراء والمعراج فلسطين الإسلامية، ثم عاهدوا الله على إعزاز هذه الأوطان والنبي ﷺ يقول : (من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم)

من كنوز السنة النبوية الشريفة

غنى النفس

الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة ـ فرع سلا

عن عمرو بن عوف الانصاري، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ذات يوم : «أبشروا وأملوا ما يسركم، فوا لله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم».

(متفق عليه)

1ـ الشرح

ابشروا : من البشارة وهي الاخبار عما يسر ويفرح، على عكس الانذار.

وأملوا : من الأمل بمعنى الطمع والرغبة فيما يحب ويشتهي

تبسط الدنيا : البسط في اللغة نشر الشيء وتوسعته والمراد من بسط الدنيا أن يوسع عليهم في الرزق قال تعالى : (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض)

فتنافسوها : التنافس التسابق إلى أمر من الأمور، ومنه قوله تعالى: (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) والمراد أن الناس يتسابقون لجمع حطام الدنيا وفي ذلك هلاكهم.

فتهلككم : أي يكون التنافس في الدنيا سببا للانشغال عن الآخرة كما يكون من وراء التنافس الدنيوي التحاسد ثم التباغض، وفي هذا هلاك للبشر كما هلك السابقون بسبب تكالبهم وتهالكهم على الدنيا الفانية...

2ـ المعنى الاجمالي:

رضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ فقد كانوا رجالا أبطالا وتربوا في « مدرسة الايمان» مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام فلم تشغلهم الدنيا ولم تفتنهم زينة الحياة !!! لقد كانوا مع شدة فقرهم وقلة ما لديهم من مال وشدة حاجتهم واضطرارهم أعزة النفوس أغناء كرماء كما وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حيث قال : (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ...)

هاهم أولاء ـــ رضوان الله عليهم ـــ يسمعون بقدوم أبي عبيدة ـــ رضي الله عنه ـــ من البحرين بمال عظيم بعد أن فتح الله على المسلمين البلاد، فيوافون رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في صلاة الفجر يؤدون الصلاة معه وحين يعزم الرسول على الدخول الى بيته يتعرض اليه هؤلاء الفقراء بأدب ووقار...

لا يسألونه أن يقسم عليهم المال فقد كان الحياء يمنعهم من ابداء حاجتهم واضطرارهم حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يتعرضون له كأنهم يريدون السلام عليه. ولكن الرسول، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، يدرك ـــ بفؤاد البصيرة ـــ غرضهم ويعرف هدفهم فيبتسم لهم ابتسامة الرضى والاطمئنان ويبشرهم بحصول مطلوبهم فيقول : «أبشروا وأملوا....

إنها لتربية نبوية كريمة وتوجيه سليم، وجه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إليه فهو في هذه الحالة لا يترك إسداء النصح لهم ولا يقصر في توجيههم الوجهة الصالحة فبلغت انظارهم بكلامه العذب الجميل الى معان سامية رفيعة ينبغي ألا تغيب عن أذهانهم وألا يغفلوا عنها، وهي أن هذه الحياة الدنيا بما فيها من زخرف ومتاع وبما تحويه من زينة وزخرف وبهرج، لا تستحق أن يشقى الانسان من أجلها ويتعب، بل عليه أن يأخذمنها ما يكفيه وأن يهتم بما يكون سببا لسعادته في الآخرة...

فالانسان مهما جمع وكدس من مال وثروة تبقى نفسه منطلعة الى المزيد والمزيد ... وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال : « لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يبتغي لهما ثالثا، ولن يملأ فم ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب...!

وما أكرم هذا التوجيه النبوي الخالد، الزاخر بالحكم والمواعظ (ابن آدم... عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك... ابن آدم... لا بقليل تقنع ولا بكثير تتشبع...ابن آدم إذا أصبحت معافى في بدنك آمنا في سربك (أي أهلك ووطنك) عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء)

فالعاقل ينبغي الا يشغل نفسه بالتيء التافه ويترك الشيء النفيس، فكل ما في هذه الحياة الدنيا من متع وشهوات ومن فتن ومغريات ومن زينة وبهرج ليس طريقا لسعادة الانسان لأن السعادة الحقيقية ليست بالأملاك والقصور ولا بالذهب والفضة ولا بالمتاع والرياش إنما هي : في تقوى الله، وغنى النفس، وراحة الضمير و إسعاد الغير..؟

الشكر في القرآن الكريم

تابع ص8

يونس في الآية 22 : (... وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين)

وليس هناك وسط بين الشكر والكفر، فالانسان إما في هذه الدائرة أو في تلك : (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) الانسان 3

وقد يراد بالكفر، هنا، كفر النعمة. كما قال تعالى في آية أخرى (شكرا وقليل من عبادي الشكور) في سورة سبأ في الآية 13 التي جاء فيها (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ءال داود شكرا. وقليلٌ من عبادي الشكور).

وقد اقترن الصبر بالشكر في ثلاث آيات : أولا في آية 3 من سورة الاسراء في قوله سبحانه : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور).

وثانيا : في آية 19 من سورة سبأ في قوله تعالى : (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور).

ثالثا : في الآية 33 من سورة الشورى في قوله عز من قائل : (ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام. إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور).

وجاء السعي مشكورا في آيتين، إحداهما مكية، هي سورة الاسراء في الآية 19 في قوله سبحانه (ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فأولئك كان سعيهم مشكورا) والثانية في سورة الانسان في الآية 22 في قوله تعالى (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) وقد جاء الشكر مقرونا بالذكر في آيتين، هما الآية 125 من سورة البقرة في قوله سبحانه : (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) والآية 26 من سورة الانفال في قوله تعالى : (فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون).

وقد اقترنت غفور مع شكور في ثلاث مواطن من القرآن الكريم : أولا في سورة فاطر في الآية 30 في قوله سبحانه (ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) ثانيا : في الآية 34 من نفس السورة في قوله تعالى (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور).

ثالثا في سورة الشورى في الآية 23 في قوله سبحانه وتعالى (..ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) الآية.

وأخيرا وليس آخرا جاء شكور مع حليم وصفا لله سبحانه وتعالى في آية واحدة هي آية 17 من سورة التغابن المدنية في قوله جل من قائل : (إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم) صدق الله العظيم، وإلى حلقة أخرى مع مشتقات هذه الكلمة. وشكرا لله على توفيقه (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) الآية 88 من سورة هود عليه السلام.

شكر وتقدير

تتقدم أسرة منبر رابطة علماء المغرب باسم أمينها العام الشيخ الجليل محمد المكي الناصري الى السيد المحسن الفاضل الحاج ميلود الشعبي ببالغ الشكر والتقدير لما قام به من مبادرة طيبة وعمل خيري لصالح العلم والعلماء، وذلك بتبرعه بمنزل وتحويله الى مقر لفرع الرابطة بالصويرة من أجل لم شمل علماء فرع الرابطة وتسهيل أعمالهم ونجاحها وإيجاد مناخ ملائم لتكثيف النشاط العلمي بمقر الفرع.

ولقد سر العلماء بهذا الانجاز الرائع، وأملنا في الله تعالى، كبير، أن تعقبه أعمال تكريمية اخرى من لدن المحسنين الفاضلين .

من المنكرات

تقليد الأجانب في الأعياد والسهرات

تابع ص5

أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) ومن أخطار هؤلاء أيضا أنهم يصلون الى المناصب العليا بسبب ثرائهم لا بكفاءتهم، ثم ينسون القوانين بحفظ نعيمهم وترفهم، ويرفضون كل دعوة إسلامية لأن فيها التنازل عن بعض النعيم الذي هم فيه كما رفض أبو جهل وأبو لهب وعتبة والوليد دعوة الإسلام التي جاء بها نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم، وأشهروا السلاح في وجه كل داع الى الخير والصلاح، وقد أوضح ذلك القرآن الكريم، مبينا أن المترفين كانوا غالبا ما يقفون ضد دعوة الرسل، لأن الرسالات الإلاهية ضد المترفين والمفسدين، وضد الامتيازات العنصرية قال تعالى (وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون، وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين).

ولما كانت العادة المتبعة عند المترفين إقامة الولائم الفاخرة والإنفاق عليها بسخاء، والإعلان عنها في الصحف، فقد ذم الاسلام هذه الولائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء) لأنه لا هم لهؤلاء إلا التمتع بالثراء الذي حصلوا عليه من ثمن خمر ومخدرات وربا وقمار مما ادى الى ميوعة الشباب وضعف نفسيته وكثرة الفساد فيه ففقد المسلمون بسبب ذلك مصادر قوتهم وتماسكهم، فغار عليهم العدو من كل جانب واستبد بخيرات أرضهم وألحق بأهلهم الذل والعار، وبنى بيد المسلمين الحفلات والرقص والإباحية والتحلل، يصنعون ما يشاءون تحت ستار حرياتهم الشخصية يلبسون كما يرغبون، ويتعرون كما يشاءون، يصوغون علاقاتهم الجنسية طبقا لهواهم لا لهدى الشرع بالزواج النظيف، كل ذلك حدث بسبب سهولة الحصول على المرأة زميلة في العمل وفي الشارع وفي غيرهما أما فنون الاغراء فقد زودت بها المرأة عن طريق الصحافة والإذاعة والسينما ثم التلفزيون والملاهي التي تصطاد الزبائن وتقدم لهم البضاعة الدنسة، بسبب تحلل المرأة وغيرها من قيود الدين والأخلاق والتقاليد، فعلى الأمة وخصوصا أولى الأمر، أن يردوا الأشياء إلى نصابها من التحاكم الى الشرع، والرجوع الى الله وأن يضربوا على أيدي المبذرين بكل قسوة، لأنهم يؤذون الإسلام والمسلمين ولو فعل المسلمون هذا ما كنا رأينا في مجتمعنا هذه المنكرات الفاشية التي جرت علينا المصائب والكروب، والأمراض الغريبة مثل السيدا وفقدان المناعة فهدمت من اسلامنا وأخلاقنا ما هو بارز للعيان، ولو أن العصاة في المجتمع الاسلامي قوبلوا بالانكار من أفراده واحدا بعد واحد، لسلم المجتمع الاسلامي، وما راجت فيه سوق العصيان.

ربنا افتح قلوبنا للحق والصدق، وألحقنا بعبادك الصالحين

من نماذج الأشكال المعمارية في صنعاء عاصمة اليمن

نافذة على الحاسوب

الشكر في القرآن الكريم

● اعداد محمد الشرقاوي ـ عضو الرابطة ـ فرع الرباط ●

إن آيات الشكر في القرآن الكريم كثيرة، نقتطف منها هذه الزهرات ذات الأريج العطر. فالشكر اعتراف بالجميل الذي أنعم به الجليل، ومدعاة للمزيد، بقابله الكفر عند نكران الجميل. قال الله تعالى في سورة ابراهيم عليه السلام في الآية 7 (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) ومعنى (تأذن ربكم) أعلم إعلاما لا شبهة فيه وقد استحق الله الشكر لأنه المعبود من دون سواه. كما جاء في سورة البقرة في الآية 172:

(يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم إياه تعبدون) وفي سورة العنكبوت في الآية 17 (واعبدود واشكروا له إليه ترجعون) الآية.

وفي سورة الزمر في الآية 66 (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)

كما أنه يستحق الشكر لأنه سبحانه الذي يجزي عليه دون سواه، قال عز من قائل: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا. ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين)

والشكر كما يكون على المأدبات من الماكولات والمشروبات، يكون على أنواع من البلوك يبين الله لنا ما نأخذ به منه وما نذر، وما يترتب على المخالفة من كفارة تمحي الذنوب وتستوجب الشكر لله تعالى، كما جاء في سورة المائدة في الآية 89 (لايواخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)

وشبيه بهذا قوله سبحانه: (واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) فالشكر في كلتا الآيتين على شيء معنوي، ومثله الشكر على فضل الله. كما جاء على لسان سيدنا سليمان. عليه السلام. بعدما سمع من العفريت الذي عنده علم من الكتاب. ما سمع. فما كاد يرتد إليه طرفه حتى رأى عرش بلقيس بين يديه (فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر. ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم) النمل 40

وفي هذا السياق جاء. قوله سبحانه في سورة لقمان المكية في الآية 12 : (ولقد اتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله. ومن يشكرفإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد) وقوله تعالى: (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر. وإن تشكروا يرضه لكم...: الآية 7 من سورة الزمر

والشكر على النعم شكر على المنعم بها سبحانه. كما جاء في سورة القمر في الآية 35 (نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر) وكما جاء في سورة النحل في الآية 121 (شاكرا لأنعمه) وكما جاء في سورة آل عمران في الآية 145 (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين).

هذا ولابد من أرضية صلبة ينطلق منها الشكر. وهي الإيمان. ولذلك اقترن الايمان بالشكر في هذه الآية: (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وءامنتم وكان الله شاكرا عليما)النساء آية 147.

ولابد للآخذ من شكر المعطي. خاصة إذا كان المعطي هو الله والآخذ هو نبي من أنبيائه، بل من أولي العزم من الرسل، كما جاء في سورة الأعراف في الآية 144 (قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما ءاتيتك وكن من الشاكرين). وكما جاء في نفس السورة في الآية 189 (فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن أتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين) وكما جاء في سورة

البقية ص 7

تأملات وخواطر

نسأل الله السلامة

لا أريد أن أزج بنفسي للكلام والحديث حول قضايا منشعبة وشائكة أو حول أحداث تهز عالمنا الجديد الذي أصبح يغلي في مناطق كثيرة، في الكامبودج والصومال والبوسنة وانغولا والهند وفلسطين والعراق، ذلك لأنني اعتبر ان هذه الأمور هي من اختصاص السياسيين المتمكنين، لكن مع ذلك تستوقفني وأنا اتتبع الصحف الوطنية والدولية بعض الأصوات والأقوال والتصريحات التي تتردد هنا وهناك ينذر أصحابها بما يحدث ويجري من تجاوز في حقوق الشعوب وكرامتها ثم أصوات أخرى ترتفع وتملأ الدنيا صخبا وضجة لتزيد في الطين بلة ونعمل جاهدة للسير بكوكبنا الأرضي الى مصير مجهول.

وتساءلت مع نفسي وأنا أصغي إلى "فرْع الأجراس : أين الأصوات الشريفة التي تنادي بصوت عال : إلى أين تسيرون بهذا العالم يامن بيدكم مفاتيح مصيره ؟ ألا من مناد شجاع يرفع صوته وسط هذه الضجة ويعلن :: إن عالما جديدا ستينع أزهاره وتغرد أطياره ويعيش فيه الجميع تحت سقف المحبة الانسانية مبشرين بما ردده يوما محيي الدين بن عربي عندما قال :

أدين بدين الحب أنى تجمعت
ركائبه فالحب ديني و إيماني

فاين الحب والسلام اذن في فلسطين؟ واين الحب والسلام في البوسنة؟

إن أصواتا شريفة حقا ارتفعت وكان لها صداها في العالم ارتفعت لتشجب مظاهر العنف وقتل الأبرياء العزل، واغتصاب النساء المسلمات في البوسنة، ونددت بالغارات والهجمات العشوائية الأخيرة التي تحرق الغث واليابس والهادفة الى اذلال المسلمين والنيل من كرامتهم.

ومن هذه الأصوات الشريفة صوت السيد «جان بيبرشيفيتمان» وزير الحربية الفرنسي السابق الذي تحدث عن الغارات التي تعرض لها شعب العراق وقال بأنها قد تمت على أساس قاعدة قانونية باطلة، ونتيجة لذلك لم تتردد الأمم المتحدة من التنصل مما أعلنه أمينها العام من شرعية تلك الهجمات، وهو الذي نصح باستعمال الوسائل السلمية في البوسنة قبل أي تدخل مسلح في النزاع الدامي بها، مع ان عملية ابادة المسلمين مستمرة منذ شهور.

فكيف يحدث هذا الجدل بين أكبر هيئة دولية عالمية وأمينها من جهة، وما بين الحلفاء من جهة اخرى حول شرعية هذا الهجوم أوذاك، والكل يصرخ:

يجب احترام قرارات مجلس الأمن، والا سينم اللجوء الى استعمال القوة، ثم ما هو مصير القرار 799 الذي يقضي بإعادة المبعدين الفلسطينيين الى ديارهم، والذي ظل حبرا على ورق، ولم يفرض مجلس الأمن على اسرائيل تنفيذه؟ إن الشعوب الصغيرة في عالمنا أصبحت تتوجس خوفا مما قد يأتي به المستقبل، وهي تخشى أن يعود بنا التاريخ الى عهود الاستعمار في القرن التاسع عشر، هي تخشى أن يعود استعمار آخر بلبس فقازا حريربا مبطنا بالحديد، ليطبق على سيادتها باسم حقوق الانسان تارة، والشرعية الدولية تارة، ثم يبدأ في نهب ثرواتها ومواردها. يا ترى هل هو استعمار جديد غير مباشر يهدف الى السيطرة والاستغلال ويفعل مثل ما فعله الاستعمار القديم في حق الشعوب؟

إن ما يقلق كل العقلاء في العالم أن نعيش في يوم ما فوضى دولية جديدة لايحدها شرع ولا قانون تجعل من القوة شعارها.

وليس العهد ببعيد عما حدث في العالم خلال الحرب العالمية الثانية المدمرة التي أهلكت الحرث والنسل. وذهب ضحيتها عشرات الملايين من سكان المعمور. إنه لا يسعنا امام أخطار المستقبل :لا ان نسأل الله السلامة للشعوب الصغيرة حتى لا يصيبها أي مكروه من الأقوياء وتجار السلاح

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
الخميس 5 شعبان 1413 هـ الموافق 28يناير 1993
العدد: 30 . السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
. الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط